قول البيت نابت بن اسمعيل ما شا الله ان يليه ثم توفى نابت بن اسمعيل فولى البيت بعده مضاض
ابن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن اسمعيل ابو امه وضم بني نابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه
فصار والي امرهم جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم
مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما
نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم
اعلى مكة وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجيادين اسفل مكة وكان مضاض بن عمرو
يعشر من دخل من اعلاها ومن كدى وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم
ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت وثبتت
الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مضاض وبنوا نابت بن اسمعيل وبنوا اسمعيل واليه
ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم لبعض فخرج مضاض من قعيقعان
في كتيبة سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب
يقعقع بذلك ويقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد
معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجياد الا بخروج الخيل مع السميدع حتى التقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحا الا بذلك ثم
ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن
عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى
مضاض بن عمرو فلما اجتمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ
الناس فاكلوا فيقال ما سمي المطابخ الا بذلك قال وكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك
الحرب لذلك السميدع وقتله وبغيه والناس يرون فيما يزعمون (?) شعر ونحن قتلنا سيد القوم عنوة
فاصبح فيها وهو حيران موجع • وما كان يبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا السميدع •
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته • نحامي عنه من اتانا وندفع • فذاق وبالا حين حاول ملكنا • وعالج منا غصة تتجرع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت • ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع • قال ابو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم

بعض

بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بني اسمعيل
بمكة واخوالهم جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم
وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض ولا ياتون قوما ولا ينزلون
بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان
ساكنا بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه
بنو اسمعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي وقتال قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل العلم
قالوا كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم بمكة واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم
يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك
من صدور الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع
بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله دابره واستاصل
شافته وبدل ارضها غيره حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم قالوا
ثم ان جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فاجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم
وقالوا نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا ان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلد نزله احد ومعه
ذريته وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا بها ماء معينا وعضاها ملتفة من
سلم وسمر ونباتا يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفا من البرد في الشتا فقالوا ان هذا الموضع
يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امورهم وكان ذلك سنة فيهم
ولو كانوا نفرا يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل مضاض باعلى مكة
فكان يعشر من علاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة والركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا
وقعيقعان الى اعلى الوادي ونزل السميدع اسفل مكة باجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها فكان
حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين والثنية الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا
في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم العماليق فمنعهم جرهم واخرجوهم من الحرم فكانوا في اطرافه لا
يدخلونه فقال صاحبهم عموق الم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبهم فولي مضاض والسميدع
يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا
وكان ابرهيم خليل الله عليه السلام يزور اسمعيل فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى قوما عربا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)